أثر الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في التفسير

م.د. أحمد مناف حسن القيسي*

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الفرقان خلق الإنسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بين لنا معاني القرآن وفسر لأصحابه ما احتاجوا منه إلى تبيان ، رضي الله عن آله وصحبه الذين نقلوا لنا معاني القران فكانوا مدارس تنطلق منها مشاعل الإيمان .

وبعد: فان القرآن الكريم تلقاه الناس بالحفظ والتفسير والقراءة والتدبّر من جيل إلى جيل بعناية واهتمام ، حتى وصل إلينا ، وان الذين حملوا القرآن الكريم هم الصحابة ﷺ بكل أمانة فلقد تلقوه من فم النبيﷺ فشاهدوا التنزيل وعلموا التأويل فلقد عاصروا الوقائع والأحداث وسألوا الرسول ﷺ عن ما أشكل عليهم وأبهم واحتاج إلى تبيان ، فلذا كان تفسيرهم من المكانة العليا والرتبة السنية بمكان ، فكانوا بحق مدارس للتابعين نهلوا من علمهم الفياض ، وان من الصحابة ﷺ الذين اشتهروا بتفسير القران الكريم هو البحر الزخار الامام علي بن أبي طالب ﷺ وقد كان ﷺ من المكثرين من الصحابة ﷺ بالتفسير ، وهو القائل : والله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل(١) .

لذا وجدت من الأهمية بمكان ان ابحث جامعا بعض أقواله لاسيما انه لم يتناول احد الباحثين تفسيره ، ولقد كتبت في حياته بشكل مختصر جدا وذلك لعلم القاصي والداني به فهو العلم الذي لايخفى على احد وقد تناول الكُتّاب حياته بالتفصيل ، ولقد تناولت قراءاته وان كانت القراءات من مباحث علوم القرآن لما تعطي قراءاته معنى تفسيري . وقد اقتضت خطة البحث ان تكون على ثلاثة مباحث وخاتمة، فاما المبحث الأول : فلقد تناولت فيه: حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشخصيته . وتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني : مولده وإسلامه.

المطلب الثالث : خلافته وعلمه ووفاته.

واما المبحث الثاني : تعريف التفسير وأهمية تفسير الصحابة ﷺ ومميزاته . وتضمن مطلبين:

المطلب الأول : تعريف التفسير وأهمية تفسير الصحابة ﷺ .

المطلب الثاني : مميزات التفسير في عهد الصحابة ﷺ .

واما المبحث الثالث : تفسير الإمام علي ﷺ . وتضمن خمس مطالب :

المطلب الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني : تفسير القران بالسنة .

المطلب الثالث : التفسير القرآن بالرأي :

المطلب الرابع : تفسير القران باللغة .

المطلب الخامس : القراءات القرآنية التي قرأ بها علي بن أبي طالب ﷺ.

ثم الخاتمة وبينت بها أهم ما توصلت إليه من نتائج ثم ذكرت المصادر والمراجع التي اعتمدتها في كتابة بحثي هذا .

وفي الختام أسأل الله العزيز ان أكون قد وفقت في بحثي هذا خدمة لديننا الحنيف وخدمة للصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ ، واسأل الله الكريم ان يجعل هذا العمل في ميزاني يوم القيامة وان ينفع به المسلمين ، انه على ما يشاء قدير وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : حياة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشخصيته

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

اسمه ونسبه : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٢) .

---

* قسم علوم القرآن – كلية التربية – جامعة تكريت.

(١) ينظر تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى ، ٤٨٧/٢٠ .

(٢) الطبقات الكبرى ، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ٣/ ١٩، و صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي ،دار النشر: دار

وهو أول هاشمي والد بين هاشميين وأوّل خليفة من بني هاشم(١) .

كنيته ولقبه : أبو الحسن وأبو السبطين(٢)، ويكنى أيضا بأبي تراب ، وهي كنية كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان يفرح بها رضي الله عنه ، وسبب كنيته بأبي تراب عن أبي حَازِمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قال جاء رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْتَ فَاطِمَةَ فلم يَجِدْ عَلِيًّا في الْبَيْتِ فقال أَيْنَ ابن عَمِّكِ قالت كان بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فلم يَقِلْ عِنْدِي فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِإِنْسَانٍ انْظُرْ أَيْنَ هو فَجَاءَ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ هو في الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو مُضْطَجِعٌ قد سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُهُ عنه وَيَقُولُ قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ (٣) .

المطلب الثاني : مولده وإسلامه.

اولا : مولده : اختلفت الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته فقد ذكر الحسن البصري ان ولادته قبل البعثة بخمس عشر أو ست عشر سنة(٤) ، وذكر ابن إسحاق ان ولادته قبل البعثة بعشر سنين(٥)، ورجح ابن حجر قوله(٦) ، وذكر الباقر محمد بن علي قولين : الأول : كالذي ذكره ابن إسحاق ورجحه ابن حجر وهو انه ولد قبل البعثة بعشر سنين(٧) .

واما الثاني : فيذكر انه ولد قبل البعثة بخمس سنين(٨) .

وذكر الفاكهي ان عليا أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة ، واما الحاكم فقال ان الأخبار تواترت بان عليا ولد في جوف الكعبة(٩) .

ثانيا : اسلامه : كما هو معلوم ان عليا رضي الله عنه أول من اسلم من الصبيان وقد اختلف في عمره حين اسلم ، فعن الليث بن سعد عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن علياً بن ابى طالب والزبير رضي الله عنهما أسلما وهما ابنا ثمانى سنين ، وقال ابن إسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين قال أبو عمر قيل أسلم على وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن ست عشرة وقيل ابن عشر وقيل ابن ثمان ذكر عمر بن شبة عن المداينى عن ابن جعدبة عن نافع عن ابن عمرﷺ قال أسلم علي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة (١٠).

المطلب الثالث : خلافته وعلمه ووفاته.

اولا : تولي علي رضي الله عنه الخلافة :بعد مقتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه نتيجة البلابل والفتن على ايدي المارقين ، لم يدع احد الإمامة لنفسه ولم يكن علي بن أبي طالب حريصا عليها ويريدها لنفسه ، وقد جاء كل من بقي بالمدينة من الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم لمبايعة علي رضي الله عنه ، ولم يكن احد أحق بالخلافة منه فعن محمد بن الحنفية قال كنت مع علي ﷺ وعثمان ﷺ محصور ، قال فأتاه رجل فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة قال فقام علي ﷺ قال محمد فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا أم لك قال فأتى علي ﷺ الدار وقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بها منك فقال لهم علي ﷺ لا تريدوني فإني لكم وزير خير مني لكم أمير فقالوا لا والله ما نعلم أحدا أحق بها منك قال فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن أخرج إلى المسجد فمن

المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، ٣٠٨/١ والإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى ٥٦٤/٤.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، ١٠٠/٤

(٢) أسد الغابة ، ١٠٠/٤ والإصابة في تمييز الصحابة ٥٦٤/٤

(٣) الجامع الصحيح ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، ١٦٩/١

(٤) المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية٥٤/١ .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، ٢٦٢/١ .

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦/٨ .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٥٣/١ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى. ٤٨٣/٣ . ينظر أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب : تأليف: الدكتور علي محمد محمد الصلابي ، دار النشر : دار الايمان الاسكندرية : ص ٢٩.

(١٠) ينظر الاستيعاب ١٠٩٢/٣، ١٠٩٣.

شاء أن يبايعني بايعني قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس(١) .وفي رواية اخرى (قال ابن الحنفية لما اجتمع الناس على علي ﷺ قالوا له إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام ولا نجد لهذا الأمر أحق منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب برسول الله رحما منك قال لا تفعلوا فإني وزير خير مني لكم أمير قالوا والله ما نحن بفاعلين أبدا حتى نبايعك وتداكوا على يده فلما رأى ذلك قال إن بيعتي لا تكون في خلوة إلا في المسجد ظاهرا وأمر مناديا فنادى المسجد فخرج وخرج الناس معه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال حق وباطل ولكل أهل فلأن كثر الباطل لقديما بما فعل ولأن قل الحق ولربما ولقل ما أدبر شيء فأقبل ولأن رد عليكم أمركم أنكم لسعداء وإني أخشى أن تكونوا في فترة وما على الجهد سبق الرجلان وقام الثالث واثنان ليس معهما سادس ملك مقرب ومن أخذ الله ميثاقه وصديق نجا وساعي مجتهد وطالب يرجوا أثر السادس هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال فضله والطريق والمنهج عليه بما في الكتاب وآثار النبوة فإن الله أدب هذه الأمة بالسوط والسيف ليس لأحد فيهما عندنا هوادة فاستتروا بسوءاتكم وأصلحوا ذات بينكم وتعاطوا الحق فيما بينكم فمن أبرز صفحته معاندا للحق هلك والتوبة من ورائكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فهي أول خطبة خطبها بعدما أستخلف)(٢) .

ثانيا : علمه رضي الله عنه : كان رضي الله عنه غزير العلم قوي الحافظة وجمع بين القضاء والفتوى وعلمه بكتاب الله وفهمه لأسراره ودقة معانيه فكان من الذين يشهد لهم بالرتبة العلية فكان اعلم الصحابة ﷺ بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل ، وقد روى عن النبي ﷺ فأكثر وروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وعبد الله بن مسعود وابن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعري وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وصهيب وزيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وأبو أمامة وأبو سَرِيحة حذيفة بن أسِيد وأبو هريرة وسَفينة وأبو حُجَيفة السّوائي وجابر بن سَمُرة وعمرو ابن حُرَيث وأبو ليلى والبراءُ بن عازب وعُمَارة ابن رُوَيبة وبشْر بن سُحيم وأبو الطفيل وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَير وجرير بن عبد الله وعبد الرحمن بن أشَيم وغيرهم من الصحابة ﷺ وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب ومسعود بن الحكم الزرقي وقيس بن أبي حازم وعَبيدة السلماني وعلقمة بن قيس والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والأحنف ابن قيس وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدِّيلي وزرّ بن حُبَيش وشريح بن هانىء والشعبي وشَقِيق وخلق كثير غيرهم رحمهم الله ، وان من بركة دعاء النبي ﷺ له كانت ظاهرة على علمه فعن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى اليمن ويسألوني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم ثبت لسانه واهدِ قلبه فلا والذي فلق الحبة وَبَرأ النسمة ما شككتُ في قضاء بين اثنين بعد.

وقال ابن عباس رضي الله عنه لقد أُعطي عليّ تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر(٣) . وقال ابن عباس أيضا (قال ابن عباس ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب)(٤) .

.

وقال سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب ، وروى يحيى بن معين عن عَبْدَة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قال قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد أعلم من علي قال لا والله لا أعلمه(٥).

وأخرج ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه أنه قال (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا)(٦) .

وعن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل(٧) .

---

(١) ينظر فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس ،دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، ٥٧٣/٢ ، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٥٥٥/٢

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان دار النشر: دار طيبة - الرياض – ١٤٠٢هـ ، ١٣٨٣/٨_ ١٣٨٤

(٣) ينظر اسد الغابة ١٠٨/٤ ، ١٠٩

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، ١٥/٢ .

(٥) ينظر اسد الغابة ١٠٨/٤ ، ١٠٩

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة١/ ٦٨ . والإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب دار النشر: دار الفكر – لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى ، ٤٩٣/٢

(٧) تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، الطبعة: الأولى، ٤٨٧/٢٠،و تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى ، ٧/ .٢٩٧

ثالثا : وفاته : اختلف أيضا فى مبلغ سنه يوم مات فقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثلاث وستون قاله أبو نعيم وغيره واختلفت الرواية فى ذلك عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين فروى عنه أن عليا قتل وهو ابن ثلاث وستين توفي رضي الله عنه وقد بلغ من العمر ثلاث وستين عاما (١).

وقد نال الشهادة ليلة الجمعة لثلاث عشرة وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل بل بقيت من رمضان ، سنة أربعين ، وقال أبو الطفيل وزيد بن وهب والشعبى قتل علي رضي الله عنه لثمان عشرة ليلة مضت من رمضان وقيل في أول ليلة من العشر الأواخر ، وكان سبب قتله ان ابن ملجم خطب امرأة من بنى عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأى الخوارج وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية ابن أبى سفيان ﷺ وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى اشترط قتل علي ﷺ فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه وكان فى خلال ذلك يأتي عليا ﷺ يسأله ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام وكانت امرأة رائعة جميلة فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها فقالت آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال وما هو فقالت ثلاثة آلاف وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن أبى طالب والفتك به وما أقدمني هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس إلا الذي قلت لك فقال لها وما يغنيك او ما يغنيني منك قتل على وانا أعلم إني إن قتلته لم أفلت فقالت إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له إني سألتمس من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبى طالب قال له ثكلتك أمك لقد جئت شيئا كيف نقدر على ذلك قال إنه رجل لا حرس له يخرج إلى المسجد منفردا ليس له من يحرسه فنكمن له في المسجد فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه فإن نجونا نجونا وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة فقال ويلك إن عليا ذو سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما تنشرح نفسي لقتله فقال ويحك إنه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكن في دينك فأجابه وأقبلا حتى دخلا على قطام وهى معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم وأخذوا سيوفهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه فخرج على لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وصربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه وقال الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك فقال على رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهرب شبيب خارجا من باب كندة وقد اختلف في صفة أخذ ابن ملجم فلما أخذ قال علي ﷺ احبسوه فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وإن لم أمت فالأمر إلى في العفو أو القصاص واختلفوا أيضا هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها وهل استخلف من أتم بهم الصلاة أو هو أتمها والأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة .

واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر الإمارة بالكوفة وقيل بل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة وروى عن أبى جعفر أن قبر علي رضي الله عنه جهل موضعه (٢).

المبحث الثاني : تعريف التفسير وأهمية تفسير الصحابة ﷺ ومميزاته

المطلب الأول : تعريف التفسير وأهمية تفسير الصحابة ﷺ:

١. **تعريف التفسير**

التفسير لغة : الفسر البيان فسر الشيء يفسره بالكسر و يفسره بالضم فسرا، و فسره أبانه، والتفسير مثله ، قال ابن الأعرابي : التفسير والتأويل والمعنى واحد وقوله عز وجل (وأحسن تفسيرا) ، الفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي والفسر نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسرة قال الجوهري وأظنه مولدا وقيل التفسرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل وهو اسم كالتنهية وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته (٣).

التفسير اصطلاحا : عرفه الزركشي رحمه الله : (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ)(٤).

٢. **أهمية تفسير الصحابة ﷺ :**

(١) ينظر الاستيعاب ١١٢٣/٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ١٢٩/٤_١٣٠ .
(٢) ينظر الاستيعاب ١١٢٣/٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ١٢٩/٤_١٣٠ .
(٣) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى: ٥٥/٥
(٤) البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار النشر: النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، ١٣/١

ان الصحابة رضي الله عنهم الذين جالسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصروا التنزيل وشاهدوا الوقائع ، لذا يعد تفسيرهم من المكانة بالمرتبة الأولى ، وغالب تفسيرهم لما شاهدوه وعاصروه او نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلموا المراد من كلام الله تعالى ، يقول الشاطبي في ذلك: (مباشرتهم للوقائع والنوازل وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة فهم أقعد في فهم القرائن الحالية وأعرف بأسباب التنزيل ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك والشاهد يرى ما لا يرى الغائب) (١) . والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن ويجب الرجوع إلى تفسيرهم (٢). فلا بد لكل مفسر لكلام الله تعالى ان يبدأ أولا بتفسيرهم قبل ان ينتقل إلى غيرهم .ويمكن ان نجمل أسباب أهمية تفسير الصحابة بعدة نقاط .

١. معرفتهم باللسان العربي : فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة (٣). ويقول الإمام السيوطي في ذلك (ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه) (٤) .

٢. معرفتهم بأسباب النزول الذي يعين على فهم الآية : ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل في هذا النمط فهي من المهمات في فهم الكتاب بلا بد ومعنى معرفة السبب هو معنى معرفة مقتضى الحال وينشأ عن هذا الوجه أن الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة وقوع النزاع

ويوضح هذا المعنى ما روى أبو عبيد عن إبراهيم التيمي قال خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيم نزل وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ولا يدرون فيم نزل فيكون لهم فيه رأي فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا قال فزجره عمر ﷺ وانتهره فانصرف ابن عباس ﷺ ونظر عمر فيما قال فعرفه فأرسل إليه فقال أعد علي ما قلت فأعاده عليه فعرف عمرﷺ قوله وأعجبه وما قاله صحيح في الاعتبار ويتبين بما هو أقرب(٥) .

ويقول ابن كثير وغيره من العلماء في أهمية قول الصحابي في سبب النزول : أن تفسير الصحابي في حكم المرفوع فإنما ذلك فيما كان سبب نزول أو نحو ذلك (٦).

٣. ان تفسير الصحابة بمكان مما يعطيه حكم المرفوع . وَيَلْزَمُ الرُّجُوعُ إلى تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ لِأَنَّهُمْ شَاهَدُوا التَّنْزِيلَ وَحَضَرُوا التَّأْوِيلَ فَهُوَ أَمَارَةٌ ظَاهِرَةٌ وَقَدَّمَهُ أبو الْخَطَّابِ وَغَيْرُهُ وَأَطْلَقَ أبو الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ رِوَايَتَيْنِ إذَا لم نَقُلْ قَوْلُ الصَّحَابِيِّ حُجَّةٌ وقال الْقَاضِي وَغَيْرُهُ إنْ قُلْنَا قَوْلُهُ حُجَّةٌ لَزِمَ قَبُولُهُ وَإِلَّا فإن نَقَلَ كَلَامَ الْعَرَبِ في ذلك صِيرَ إلَيْهِ وَإِنْ فسره اجْتِهَادًا أو قِيَاسًا على كَلَامِ العربي (٧).

٤. علمهم بالسنة والتي هي بيان للقران الكريم يعين على فهم الاية والتي هي المصدر الثاني من مصادر التفسير بعد تفسير القران بالقران .فقد يشارك القرآن فى هذا المعنى السنة إذ كثير من الأحاديث وقعت على أسباب ولا يحصل فهمها إلا بمعرفة ذلك ومنه أنه نهى عليه الصلاة والسلام عن ادخار لحوم الأضاحي بعد ثلاث فلما كان بَعْدَ ذلك قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الناس يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ من ضَحَايَاهُمْ وَيَجْمُلُونَ منها الْوَدَكَ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وما ذَاكَ قالوا نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ فقال إنما نَهَيْتُكُمْ من أَجْلِ الدَّافَّةِ التي دَفَّتْ فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا) (٨)، ومنه حديث التهديد بإحراق البيوت لمن تخلف عن صلاة الجماعة فإن حديث ابن مسعود يبين أنه بأهل النفاق بقوله ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق (٩).

---

(١) الموافقات في أصول الفقه، تأليف: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز ، دار النشر: دار المعرفة- بيروت، ٣٣٨/٣ .

(٢) التبيان في أقسام القرآن، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الفكر ١٤٣/١.

(٣) المصدر السابق ٣٣٨/٣ .

(٤) الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ، تحقيق: سعيد المندوب ، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى ٤٨٣/٢ .

(٥) المصدر السابق :٣ /٣٤٧ _٣٤٨ .

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ٤٥٧/٢

(٧) الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي ،دار النشر: دار الكتب الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى، ٤٩٨/١.

(٨) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت :١٥٦١/٣ رقم ١٩٧١ .

(٩) الموافقات ٣٥٢/٣.

٥. معرفة عادات العرب وسيرهم يعين على المراد من النص ، ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجارى أحوالها حالة التنزيل وإن لم يكن ثم سبب خاص ، ولا بد لمن أراد الخوض فى علم القرآن منه وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة(١).

المطلب الثاني : مميزات التفسير في عهد الصحابة ﷺ.

ان الناظر في تفسير الصحابة يجده أنّه امتاز بميزات في هذا العصر دون غيره ومن أبرزها .

١. لم يفسر القران جميعه وانما فسر بعض منه وهو ما غمض فهمه وهذا الغموض يزداد كلما بعد الناس عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ، فكان التفسير يتزايد تبعا لتزايد هذا الغموض .

٢. قلة الاختلاف بينهم في فهم معانيه لانهم عاصروا التأويل وشاهدوا التنزيل .

٣. كانوا كثيرا ما يكتفون بالمعنى الإجمالي ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانيه تفصيلا .

٤. الاقتصار على توضيح المعنى اللغوي الذي فهمه بأقصر لفظ وذلك لان الناس لم يبتعدوا كثيرا عن عصر النبوة ولعدم اختلاطهم بالأعاجم ودخول أمم غير عربية في دين الإسلام .

٥. ندرة الاستنباط العلمي لأحكام الفقيهة من الآيات القرآنية وذلك لعدم حاجة العصر آنذاك لمثل هذه المسائل ولعدم استحداث معاملات جديدة يحتاج الناس إلى استنباط الأحكام الشرعية لها .

٦. لم يدون شيئاً من التفسير في هذا العصر لان التدوين لم يكن إلا في القرن الثاني .

٧. اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث بل كان جزءا منه وفرعا من فروعه ولم يتخذ التفسير له شكلا منظما ، بل كانت هذه التفسيرات تروى منثورة لآيات متفرقة كما كان الشأن في رواية الحديث (٢) .

٨. عدم خوضهم في تفسير الآيات المتشابهات لعدم ظهور الفرق ولعلمهم انها لا يبنى عليها عمل ولا يسألون عنها في الآخرة .

٩. حسن نيتهم وسلامة قصدهم فيما ذهبوا إليه : نظرا لسلامة صدور الصحابة وحسن سيرتهم وتعديل الله لهم في كتابه العزيز ، فلم يقع بين الصحابة رضي الله عنهم خلاف بحيث وجهت آراءهم التفسيرية على خلاف الحق بل كانوا يتحرون الحق والصواب في تفسيرهم لكتاب الله لا انتصارا للنفس والهوى ، فقد كانوا بعيدين كل البعد عن ذلك ، ولهذا جاء تفسيرهم بعيدا عن الانحرافات التفسيرية .

المبحث الثالث : تفسير الإمام علي ﷺ .

المطلب الأول : تفسيره القرآن بالقرآن .

ان تفسير القران بالقران هو أول مصادر التفسير لمن اراد تفسير كتاب الله تعالى وهي أولى التفاسير ما وجد اليه السبيل ولهذا كان يعتمده الصحابة والتابعون والأئمة بعدهم والله تعالى ذكر في القرآن القبلة باسم القبلة والوجوه وذكر وجهه الكريم باسم الوجه المضاف اليه فتفسيره في هذه الآية بنظائره هو المتعين(٣). وقد قال الامام الزركشي في البرهان : (احسن طريق التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر)(٤). فلابد لكل مفسر اراد تفسير كتاب الله تعالى ان ان ينظر في القران اولا فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد ويقابل الايات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهبا على معرفة ما جاء موجزا وبما جاء مبينا على فهم ماجاء مجملا وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص ، وبهذا يكون قد فسر القران بالقران وفهم المراد بما جاء عن الله تعالى ، ومن تفسير القران بالقران ان يشرح ما جاء موجزا بما جاء في موضع اخر مسهبا وذلك كقصة آدم وابليس جاءت مختصرة في بعض المواضع ومطولة في مواضع اخرى وكقصة موسى وفرعون فقد جاءت موجزة في اماكن ومفصلة في اماكن اخرى (٥)، وان النبي صلى الله عليه وسلم هو المدرسة الكبرى للصحابة رضوان الله عليهم فقد علم اصحابه الكرام ان يسيروا على هذا المنهج القويم لفهم كتاب الله تعالى ومثال ذلك سؤال الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وأينا لم يظلم نفسه حينما نزل قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾(٦) ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل بقوله سبحانه ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٧)(٨). فأخذ الصحابة الكرام هذا المنهج وطبقوه في تفسير كتاب الله تعالى ، وها هو أمير المؤمنين المؤمنين علي رضي الله عنه يتبع هذا المنهج والذي تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المصدر نفسه ٣٥١/٣.

(٢) ينظر التفسير والمفسرون : تاليف الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير، سنة الطبع ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.٧٣/١ .

(٣) ينظر شرح قصيدة ابن القيم ٣٠٦/٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ١٧٥/٢

(٥) ينظر التفسير والمفسرون ٧٣/١.

(٦) سورة الأنعام: آية :٨٢ .

(٧) سورة لقمان: من الآية :١٣.

(٨) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ٩/٢.

ولنستعرض أمثلة على ذلك :

١. حمل المجمل على المفسر : ان المجمل هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الأقدام كالمشترك أو لغرابة اللفظ كالهلوع أو لإنتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم فترجع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل(١) . فمن تفسير علي ﷺ في حمل المجمل على المفسر ، عن سماك عن صبيح بن عبيد الله العبسي قال بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحرث على العروض فنزل قديدا فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب فجعلهن في حظيرة فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن إليه فقال عثمان كلوا فقال بعضهم حتى يجيء علي بن أبي طالب فلما جاء فرأى ما بين أيديهم قال علي إنا لن نأكل منه فقال عثمان مالك لا تأكل فقال هو صيد ولا يحل أكله وأنا محرم فقال عثمان بين لنا فقال علي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (٢) فقال عثمان أو نحن قتلناه فقرأ عليه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٣)(٤). وأن رجلا سأل عليا عن الهدي مم هو قال من الثمانية الأزواج الأزواج فكأن الرجل شك فقال علي تقرأ القرآن فكأن الرجل قال نعم قال أفسمعت الله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾(٥) قال نعم قال وسمعته يقول ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾(٦) ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾(٧) فكلوا من بهيمة الانعام قال نعم قال أفسمعته يقول ﴿ مِّنَ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ (٨) ،قال نعم قال أفسمعته يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾(٩) قال الرجل نعم ، فقال إن قتلت ظبيا فما علي قال شاة قال علي رضي الله عنه هديا بالغ الكعبة قال الرجل الرجل نعم فقال علي قد سماه الله بالغ الكعبة كما تسمع(١٠) .

وعن خالد بن عرعرة قال سمعت عليا يقول ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾(١١) هو السماء قال ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾(١٢)(١٣) . وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١٤) وقال رضي الله عنه إلا ليعبدون أي إلا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي يؤيده قوله عز وجل ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً﴾(١٥)(١٦). وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إنكم تقرؤون ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾(١٧) وإن النبي عليه السلام قضى بالدين قبل الوصية ولولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان على العباد أن يبدءوا بما بدأ الله به الوصية قبل الدين كما قال﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾(١٨)(١٩).

وعن قتادة قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢٠) فأنصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ (١)(٢).

---

(١) قواعد الفقه، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: الصدف ببلشرز - كراتشي - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى : ٤٦٧/١ _٤٦٨ .
(٢) سورة المائدة: من الآية : ٩٥ .
(٣) سورة المائدة :آية :٩٦.
(٤) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥، ٧ / ٧٠ .
(٥) سورة المائدة: من الآية : ١.
(٦) سورة الحج: من الآية : ٣٤.
(٧) سورة الأنعام: من الآية : ١٤٢.
(٨) سورة الأنعام: من الآية : ١٤٣ ومن الآية ١٤٤ .
(٩) سورة المائدة : من الآية :٩٥.
(١٠) الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت ،١٩٩٣،٣/١٩٢_١٩٣.
(١١) سورة الطور : آية : ٥.
(١٢) سورة الأنبياء : آية :٣٢.
(١٣) تفسير الطبري: ٢٧ / ١٨.
(١٤) سورة الذاريات: آية :٥٦.
(١٥) سورة التوبة : من الآية :٣١.
(١٦) تفسير البغوي، تأليف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك :٤ / ٢٣٥.
(١٧) سورة النساء : من الآية :١١.
(١٨) سورة الحج: من الآية :٧٧ .
(١٩) فهم القرآن ومعانيه، تأليف: الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله، تحقيق: حسين القوتلي، دار النشر: دار الكندي ، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية ،٤٧٧/١ _٤٧٨.
(٢٠) سورة الزمر: الآية : ٦٥.

٢. حمل المطلق على المقيد : المطلق ما يدل على واحد غير معين(٣) .والمقيد ما قيد لبعض صفاته(٤) . فمن حمل المطلق على المقيد في تفسير الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد روي أن رجلاً جاء إلى علي رضي الله عنه فقال تزوجت جارية بكراً وما رأيت بها ريبة ثم ولدت لستة أشهر فقال علي رضي الله عنه قال الله ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾(٥) وقال تعالى﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾(٦) فالحمل ستة أشهر الولد ولدك (٧).

٣. فهمه لكتاب الله وتوفيقه للجمع بين آيات القران الكريم :لقد كان رضي الله عنه يجمع بين الآيات في كتاب الله ويوفق بينها وذلك لعلمه بان القران يفسر بعضه بعضا وانه وحدة موضوعية كاملة فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من امرأته درهما عن طيب نفس منها فليشتر به عسلا فليشربه كذلك فإنه شفاء أي من وجوه قال الله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٨) وقال ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً﴾(٩) وقال ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾(١٠) وقال في العسل ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾(١١)(١٢).

وعن يشيع الكندي في قوله تعالى﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾(١٣) قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال كيف تقرأ هذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ وهم يقتلون قال علي ادنه ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(١٤) ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا(١٥).

المطلب الثاني : تفسير القران بالسنة .

ان المصدر الثاني من مصادر التفسير هو تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة فقد كان الصحابة رضي الله عنهم اذا اشكلت عليهم آية من كتاب الله رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها فيبين لهم ماخفي عليه لان وظيفته البيان كما اخبر الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم ولعلهم يتفكرون ﴾(١٦) وكما نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ألا اني أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ معه ألا اني أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ معه الا يُوشِكُ رَجُلٌ ينثني شَبْعَاناً على أَرِيكَتِهِ يقول عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فما وَجَدْتُمْ فيه من حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وما وَجَدْتُمْ فيه من حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ)(١٧) والذي يرجع الى كتب السنة يجد انها أفردت بابا من الأبواب التي اشتملت عليها وذكرت فيها الكثير من التفسير من المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(١٨) .

ولقد سار على هذا المنهج القويم منهج تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة على بن أبي طالب رضي الله عنه والامثلة على ذلك :

١. تفسير الآيات بأسلوب التصريح بقول النبي صلى الله عليه وسلم .

في تفسير قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(١٩). فعن ابن اخي الحرث الاعور عن الحارث قال دخلت على علي بن ابي طالب ﷺ فقال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول الصراط المستقيم كتاب الله(١).

---

(١) سورة الروم: الآية : ٦٠.
(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٥٩.
(٣) التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، ص٢٨٠ .
(٤) المصدر نفسه ص٢٩٢ .
(٥) سورة الاحقاف : من الآية :١٥.
(٦) سورة البقرة : من الآية :٢٣٣.
(٧) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،الطبعة: الأولى:١٠٢/٦.
(٨) سورة الإسراء: من الآية :٨٢.
(٩) سورة قّ : من الآية :٩.
(١٠) سورة النساء: الآية : ٤.
(١١) سورة النحل: من الآية :٦٩.
(١٢) تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠١: ٢ / ٥٧٧.
(١٣) سورة النساء: من الآية :١٤١.
(١٤) سورة النساء: من الآية :١٤١.
(١٥) تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى. ١ / ١٧٥.
(١٦) سورة النحل : الآية : ٤٤.
(١٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر ١٣٠/٤ سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر: دار الفكر: ٢٠٠/٤.
(١٨) ينظر التفسير والمفسرون ٣٦/١.
(١٩) سورة الفاتحة: الآية :٦.

في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾(٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺعن النبي ﷺ ﴿ قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٣) قال لا طاعة إلا في المعروف(٤) .

في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم شرار يبايعون كل مضطر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فان كان عندك خير فعد به على أخيك ولا تزده هلاكا إلى هلاكه فان المسلم أخو المسلم لا يحزنه ولا يحرمه (٦).

تفسير قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(٧) ما أخرجه البخاري في صحيحه (عن عَلِيٍّ رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخَنْدَق حَبَسُونَا عن صَلَاةِ الوُسْطَى حتى غَابَتْ الشَّمْسُ مَلَأَ الله قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أو أَجْوَافَهُمْ شَكَّ يحيى نَارًا) (٨) .

تفسير قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(٩) عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قرأ رسول الله ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ثم التفت إلى علي فقال سألت الله أن يجعلها أذنك قال علي رضي الله عنه فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته (١٠) .

في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾(١١) عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي فتناول شيئا من الأرض بيده فقال ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (١٢).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾(١٣) روي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله أفي كل عام فاعرض عنه فعاد مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم عل أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(١٤)(١٥).

في تفسير قوله تعالى ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ ﴾ قال إحصانها إسلامها وعفافها (١٧).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾(١٨) عن علي ﷺ قال سألت خديجة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ هما في النار فلما رأى الكراهية في وجهها قال لو رأيت

---

(١) تفسير القرآن المعروف بتفسير بن ابي حاتم، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا: ٣٠/١ .
(٢) سورة البقرة : الآية :١٢٤.
(٣) سورة البقرة: من الآية :١٢٤.
(٤) تفسير ابن كثير ١ / ١٦٩.
(٥) سورة البقرة : الآية :٢٣٧.
(٦) تفسير ابن كثير ١ / ٢٩٠.
(٧) سورة البقرة : الآية : ٢٣٨.
(٨) صحيح البخاري ٤/ ١٦٤٨.
(٩) سورة الحاقة : من الآية : ١٢.
(١٠) تفسير الطبري، ٢٩ / ٥٥.
(١١) سورة الحاقة : الآيات : ٥-٦-٧.
(١٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٣. تفسير البغوي ٢ / ٤٠١ .
(١٣) سورة آل عمران :الآية : ٩٧.
(١٤) سورة المائدة : من الآية : ١٠١ .
(١٥) تفسير البغوي ٢ / ٦٩ _ ٧٠ .
(١٦) سورة النساء :الآية : ٢٥.
(١٧) تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٧.
(١٨) سورة الطور :الآية : ٢١.

مكانهما لأبغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله ﷺ إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(١).

تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب ﷺ قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ عرفت أني إن بادرت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت فجاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك قال علي ﷺ فدعاني فقال يا علي إن الله تعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت إني إن بادرتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل فقال يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله ﷺ حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال لهم سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فان هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالامس فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله ﷺ اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فان هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالامس فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك العقب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة (٣) .

في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾(٤) روى علي بن بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال ما اصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود فيه بعد عفوه(٥).

في تفسير قوله تعالى ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾(٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ هل تدرون ما تفسير هذه الآية ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ قال إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك فتشرد شردة لولا أن الله حبسها لأحرقت السموات والأرض(٧) .

٢. ما روي بالسنة موقوفا وحكمه الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد وردت روايات تفسيرية عن علي بن أبي طالب وحكمها الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لتعلقها بالغيبيات أو بأخبار سابقة أو بفضائل الأعمال وثوابها ، وهذه الأمور قد قال العلماء حكمها الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .والأمثلة على ذلك كثير منها .

تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾(٨) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد

(١) تفسير البغوي ٤ / ٢٣٩.
(٢) سورة الشعراء :الآية : ٢١٤-٢١٥.
(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٢ .
(٤) سورة الشورى :الآية : ٣٠.
(٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ٤ /١١٢.
(٦) سورة الفجر : الآيات : ٢١-٢٢-٢٣.
(٧) الدر المنثور ٥١١/٨
(٨) سورة آل عمران : الآية : ٨١.

محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره بأخذه على قومه ثم تلا هذه الآية(١).

تفسير قوله تعالى﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾(٢) قال علي بن أبي طالب ﷺ ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها الذهب ونجائب سرجها يواقيت إن هموا بها سارت وإن هموا بها طارت(٣) .

تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾(٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال إذا أتت النطفة أربعة أشهر بعث الله إليها ملكا فنفخ فيها الروح في ظلمات ثلاث فذلك قوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ آخر يعني نفخنا فيه الروح واضطراب ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾(٥).

تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾(٦) فعن علي ﷺ عنه تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب(٧) .

تفسير قوله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال فالزيادة غرفة لؤلؤ فيها أربعة أبواب(٩) .

تفسير قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (١٠)عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾ قال سيقوا حتى انتهوا إلى باب من أبواب الجنة وجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعمدوا إلى إحداهما فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير ابشارهم بعدها أبدا ولم تشعث أشعارهم أبدا بعدها كأنما دهنوا بالدهان ثم عمدوا إلى الأخرى كأنما أمروا بها فشربوا منها فأذهبت ما كان في بطونهم من أذى أو قذى وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ويلقى كل غلمان صاحبهم يطيفون به فعل الولدان بالحميم جاء من الغيبة ابشر قد اعد الله لك من الكرامة كذا وكذا قد اعد الله لك من الكرامة كذا وكذا قال وينطلق غلام من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا فيقلن أنت رايته فيقول نعم فيستخفهن الفرح حتى تخرج إلى اسفكة الباب قال فيجيء فإذا هو بنمارق مصفوفة وأكواب موضوعة وزرابي مبثوثة قال ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين احمر واخضر واصفر ومن كل لون ثم يرفع طرفه إلى سقفه فلولا ان الله قدره له لالم ان يذهب ببصره انه لمثل البرق ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين ثم يتكئ على أريكة من أرائكه ثم يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾(١١) الآية (١٢).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾(١٣) وقوله تعالى ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾(١٤) عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال لم تنزل قطرة إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم نوح فإنه أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء﴾ ولم ينزل شيء من الريح إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله تعالى ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾عتت على الخزان(١٥).

---

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٢٤٢ تفسير الثعالبي ١ / ٢٨٤.
(٢) سورة مريم : الآية : ٨٥.
(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٢٤٢.
(٤) سورة المؤمنون : الآية : ١٤.
(٥) تفسير البغوي ٣ / ٢٠٩.
(٦) سورة إبراهيم : الآية : ٤٨.
(٧) تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت :٣ / ٣٥٦.
(٨) سورة يونس : الآية : ٢٦.
(٩) تفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦.
(١٠) سورة الزمر : الآية : ٧٣.
(١١) سورة الأعراف: من الآية : ٤٣.
(١٢) تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٦٢/١٠ وتفسير الطبري ٢٤ / ٣٥.
(١٣) سورة الحاقة: الآية : ٦.
(١٤) سورة الحاقة: الآية : ١١.
(١٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت٤١/٢٩.

المطلب الثالث : التفسير القرآن بالرأي :

ان الحاجة إلى تفسير القرآن بالرأي هي حاجة ملحة ظهرت ولابد منها وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ولم يفسر للصاحبة رضي الله عنهم كل القرآن حرفا حرفا ولكنه بين لهم ما احتاجوا إلى بيانه ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واتسعت الرقعة الإسلامية ودخلت أقوام لاتحسن اللغة العربية في دين الله ظهرت حاجة ماسة الى معرفة معاني الكثير من الآيات القرآنية وهذا شيء طبيعي وواقعي ، فبدأ الصحابة الكرام يفسرون للتابعين ممن دخلوا إلى الدين الكثير من معاني القرآن الكريم .

ولقد اختلف العلماء في جواز تفسير القرآن بالرأي على مذهبين ولكل مذهب له أدلته ولنستعرض أدلة الفريقين بشيء من الإيجاز .

أولا : أدلة المانعين : قال فريق من العلماء أن المفسر بالرأي ليس متيقنا أنه مصيب وقصارى أمره أنه يظن والقائل بالظن قائل على الله بغير علم وانه لايجوز تفسير القران الكريم بالرأي (١) ودليلهم إلى ماذهبوا ماذهبوا أليه :

١. القرآن الكريم : قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾(٢) .وقوله - تعالى: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾(٣) تَعْلَمُونَ﴾(٣) .

وقوله - تعالى: ((وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُـولاً)) (٤).

٢. السنة المطهرة : فعن بن عَبَّاسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اتَّقُوا الحديث عَنِّي إلا ما عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ وَمَنْ قال في الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ)(٥).

وعن جُنْدَبِ بن عبد اللَّهِ قال قال رسول اللَّهِ ﷺ (من قال في الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ) قال أبو عِيسَى هكذا رُوِيَ عن بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا في هذا في أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٦) .

٣. أقوال الصحابة رضي الله عنهم في ذم الرأي : فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما سئل عن الكلالة قال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله تعالى برأيي وعن الفاروق ﷺ اتقوا الرأي في دينكم إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنة اتهموا الرأي على الدين(٧). وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر الخفين (٨). وقال عبد الله بن مسعود ﷺ يحدث قوم يقيسون الأمر برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم(٩).

ثانيا : أدلة القائلين بجواز التفسير بالرأي :

١. القرآن الكريم : قال الله تعالى ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(١٠)

ويقول تعالى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(١١) وقوله تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(١٢). ووجه الاستدلال في الآيتين أن الله تعالى حث على تدبر القرآن والاعتبار بآياته والاتعاظ بمواعظه ، وهذا يدل على أن أولي الألباب بما لهم من العقل السليم واللب الصافي عليهم أن يتأولوا ما لم يستأثر الله بعلمه ، إذا التدبر والاتعاظ فرع الفهم والتفقه في كتاب الله والآية الكريمة تدل على أن في القرآن ما يستنبطه أي يستخرجه أولو الألباب والفهم الثاقب ، لو كان التفسير بالرأي غير جائز لتعطل كثير من الأحكام واللازم باطل ، ووجه الملازمة أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ٤٠/٢.
(٢) سورة الأعراف : الآية : ٣٣.
(٣) سورة البقرة : الآية : ١٦٨- ١٦٩.
(٤) سورة الإسراء: : الآية : ٣٦.
(٥) الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٩/٥ قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.
(٦) سنن الترمذي ٢٠٠/٥ ،والمعجم الكبير، ١٦٣/٢.
(٧) تيسير التحرير، تأليف: محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار النشر: دار الفكر - بيروت ١٦٣/٤.
(٨) الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار النشر: دار الحديث - القاهرة - ١٤٠٤هـ الطبعة: الأولى ٢١٤/٦.
(٩) مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة، تحقيق: صلاح الدين الدين مقبول أحمد ، دار النشر: مكتبة الصحوة الإسلامية - الكويت –١٤٠٣:٤٣/١.
(١٠) سورة محمد : الآية : ٢٤.
(١١) سورة صّ : الآية : ٢٩.
(١٢) سورة النساء: من الآية : ٨٣.

لم يذكر تفسير كل آية والمجتهد مأجور وإن أخطأ ما دام أنه قد استفرغ وسعه ولم يهمل الوسائل الواجبة في الاجتهاد وكان غرضه الوصول إلى الحق والصواب (١).

٢. السنة المطهرة : قول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ﷺ (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)(٢) . فلو كان التأويل مقصورا على السماع والنقل للفظ التنزيل لما كان هناك فائدة لتخصيصه فدل على أن التأويل خلاف النقل وإذن فهو التفسير بالاجتهاد والرأي (٣).

وأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا إلى الْيَمَنِ فقال كَيْفَ تَقْضِي فقال أَقْضِي بِمَا في كِتَابِ اللَّهِ قال فَإِنْ لم يَكُنْ في كِتَابِ اللَّهِ قال فَبِسُنَّةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال فَإِنْ لم يَكُنْ في سُنَّةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال أَجْتَهِدُ رَأْيِي قال الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي وَفَّقَ رَسُولَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (٤). وعن أبي جُحَيْفَةَ قال قلت لِعَلِيٍّ هل عِنْدَكُمْ كِتَابٌ قال لَا إلا كِتَابُ اللَّهِ أو فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أو ما في هذه الصَّحِيفَةِ قال قلت فما في هذه الصَّحِيفَةِ قال الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ ولا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (٥).

٣. قد أجاب العلماء على أدلة المانعين بأجوبة شافية كافية منها :

ان ما استدل به المانعين من الحديثين معناهما أن المراد بالرأي ما لا يكون مؤسسا على علوم الكتاب والسنه بل يكون قولا تقوله برأيه على ما يقتضيه عقله ، وعلم التفسير يؤخذ من أفواه الرجال كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ومن أقوال الأئمة وتأويلاتهم بالمقاييس العربية كالحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعام والخاص ثم يتكلم على حسب ما يقتضيه أصول الدين فيأول القسم المحتاج إلى التأويل على وجه يشهد بصحته ظاهر التنزيل ، فمن لم يستجمع هذه الشرائط كان قوله مهجورا وحسبه من الزاجر أنه مخطئ عند الإصابة فيما بعد ما بين المجتهد والمتكلف فالمجتهد مأجور على الخطأ والمتكلف مأخوذ بالصواب وأن النهي عن تفسير القرآن بالرأي لا يخلو إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل أن يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فإن كان التأويل مسموعا كالتنزيل فما فائدة تخصيصه بذلك وإنما النهي يحمل على وجهين أحدهما أن يكون له في الشيء رأي وإليه ميل من طبعه وهواه فيأول القرآن على وفق هواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى ، وهذا قد يكون مع العلم بأن المراد من الآية ليس ذلك ولكن يلبس على خصمه وقد يكون مع الجهل وذلك إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به (٦). وقال الجصاص صاحب أحكام القران : وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ إنما هو فيمن قال فيه بما سنح في وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول وأن من استدل على حكمه واستنبط معناه فحمله على المحكم المتفق على معناه فهو ممدوح مأجور ممن قال الله تعالى ﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾(٧). فلو كان التفسير بالرأي غير جائز لتعطل كثير من الأحكام واللازم واللازم باطل ووجه الملازمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر تفسير كل آية والمجتهد مأجور وإن أخطأ ما دام أنه قد استفرغ وسعه ولم يهمل الوسائل الواجبة في الاجتهاد وكان غرضه الوصول إلى الحق والصواب ويمكن أن يجعل الخلاف لفظيا بأن يحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي على التفسير بالرأي المستوفي لشروطه الماضية فإنه يكون حينئذ موافقا لكتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب وهذا جائز ليس بمذموم ولا منهي عنه ، ثم يحمل كلام المانعين للتفسير بالرأي على ما فقدت شروطه السابقة فإنه يكون حينئذ مخالفا للأدلة الشرعية واللغة العربية وهذا غير جائز بل هو محط النهي ومصب الذم (٨).

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان المراد من النهي عن تفسير القرآن بالرأي أي بتفسير القرآن دون الرجوع إلى أدوات التفسير من الكتاب والسنة ولغة العرب التي نزل فيهم القرآن وغيرها من أدوات التفسير.

---

(١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ٤٣.

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ – ١٩٩٣ ،الطبعة: الثانية ،٥٣١/١٥ ،ومسند الإمام احمد ٣٣٥/١ ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧، ٢٧٦/٩ قال ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح .

(٣) ينظر مناهل العرفان ٤٣/٢ .

(٤) سنن الترمذي ٦١٦/٣ وقال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند الامام احمد ٢٣٦/٥.

(٥) صحيح البخاري ٥٣/١.

(٦) ينظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٢٥/٨.

(٧) ينظر أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت – ١٤٠٥ ٣/ ١٩.

(٨) ينظر مناهل العرفان ٤٣/٢.

واليك الأمثلة على تفسير علي بن أبي طالب القرآن بالرأي :

تفسير قوله تعالى ﴿وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(١) قال علي بن أبي طالب ﷺ يختص برحمته أي بنبوته خص بها محمدا ﷺ (٢).

تفسير قوله تعالى ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(٣) عن علي ﷺ عنه تمام النعمة الموت على على الإسلام (٤).

تفسير قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾(٥) سئل علي بن أبي طالب ﷺ عن قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله قال أن تحرم بهما من دويرية أهلك (٦).

تفسير قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (٧) وروي عن علي رضي الله الله عنه في النرد والشطرنج أنهما من الميسر قل فيهما إثم كبير ووزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش (٨).

تفسير قوله تعالى﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾(٩) قال علي بن أبي طالب ﷺ هذا في الصلاة يصلي قائما فإن لم يستطع قاعدا فإن لم يستطع فعلى جنب(١٠).

تفسير قوله تعالى﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴾(١١) إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فهو كبيرة ، قال علي بن أبي طالب ﷺ الكبيرة هي كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب (١٢).

تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾(١٣) عن علي رضي الله عنه في هذه الآية قال تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة أو كبر فتكره فرقته فإن أعطته من مالها فهو له حل وإن أعطته من أيامها فهو حل له (١٤).

تفسير قوله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾(١٥) قال علي بن أبي طالب ﷺ المال والبنون حرث الدنيا والأعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام (١٦).

تفسير قوله تعالى﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾(١٧) عن علي ﷺ عنه في قوله واتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا(١٨).

تفسير قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٩) ان عمر بن الخطاب ﷺ قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على باله فتكون رؤيا كأخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب ﷺ أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين يقول الله تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ فالله يتوفى الأنفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها فعجب عمر ﷺ من قوله (٢٠).

---

(١) سورة البقرة: من الآية : ١٠٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة، ٦١/٢.
(٣) سورة البقرة: من الآية : ١٥٠.
(٤) تفسير البيضاوي ١ / ٤٢٨.
(٥) سورة البقرة : من الآية : ١٩٦.
(٦) تفسير البغوي ١ / ١٦٥.
(٧) سورة البقرة: من الآية : ٢١٩.
(٨) المصدر السابق ١ / ١٩٣.
(٩) سورة آل عمران : الآية : ٩١.
(١٠) ينظر المصدر السابق ١ / ٣٨٥.
(١١) سورة النساء : الآية : ٣١.
(١٢) المصدر السابق ١ /٤١٩.
(١٣) سورة النساء : من الآية : ١٢٨ .
(١٤) تفسير البغوي ١ / ٤٨٦.
(١٥) سورة الكهف : الآية : ٤٦.
(١٦) تفسير البغوي ١٦٤/٣.
(١٧) سورة مريم: الآية : ٥٩.
(١٨) تفسير البيضاوي ٤ / ٢٣.
(١٩) سورة الزمر : الآية : ٤٢.
(٢٠) تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٥٢/١٠.

تفسير قوله تعالى ﴿لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾(١)

عن علي ﷺ في قوله ﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ قال كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه(٢) .

تفسير قوله تعالى ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (٣) عن علي ﷺ في قول الله ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال الربع من أول نجومه (٤).

تفسير قوله تعالى﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾(٥) عن علي ﷺ قال أن الله عز وجل لم يزل عالما بأخبارهم وخبرهم وما هم عليه(٦).

تفسير قوله تعالى﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾(٧) عن علي بن ابي طالب ﷺ قال قال أصحاب اليمين أطفال المسلمين (٨).

تفسير قوله تعالى ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾(٩) .

قوله عز وجل وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة قال علي بن أبي طالب ﷺ هو أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر لأن كلام الخصوم ينقطع وينفصل به (١٠).

تفسير قوله تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾(١١). سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ قال علي بن أبي طالب ﷺ رضي الله تعالى عنه إلى الصلوات الخمس (١٢).

المطلب الرابع : تفسير القران باللغة:

لقد انزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم كتابه الخالد بلسان نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم باللغة العربية والتي هي كانت لغة قومه قريش قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (١٣) .

وقد جاءت الآيات القرآنية والتي تدل على عربية القرآن الكريم في العديد من الآيات قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٤) ، وقال تعالى ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٥) ، وقال تعالى ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٦) .

ولابد لكل من أراد ان يفسر القران الكريم ان يفسره بلغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم وان يعتمدها اولا في تفسيره ، وان من اراد ان يفسر القرآن الكريم وهو لا يعرف اللغة العربية فانه لاشك سيقع في الزلل ويحرف الكلم عن مواضعه وان يحمل القران مصطلحات او مدلولات غير عربية ، قال الشاطبي رحمه الله ((لابد في فهم الشريعة من إتباع معهود الأميين وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة وإن لم يكن ثم عرف فلا يصح أن يجرى في فهمها على ما لا تعرفه وهذا جار في المعاني والألفاظ والأساليب مثال ذلك أن معهود العرب أن لا ترى الألفاظ تعبدا عند محافظتها على المعاني وإن كانت تراعيها أيضا فليس أحد الأمرين عندها بملتزم بل قد تبنى على أحدهما مرة وعلى الآخر أخرى ولا يكون ذلك قادحا في صحة كلامها واستقامته)) (١٧) . وان الله انزل القرآن عربيا على قوم عرب فخاطبهم بما يعقلون عنه من لغتهم كما قال أبو عبيدة رحمه الله ((ففي القران ما في كلام العربي من غريب والمعاني ، ومن المحتمل من مجاز ما اخُتصر ، ومجاز ما حُذف ومجاز ما كُف عن خبره ، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على الجمع ، ومجاز ما جاء على الجمع ووقع معناه على الاثنين))

(١) سورة الرعد : الآية : ١٤.
(٢) تفسير الطبري، ١٣ / ١٢٩.
(٣) سورة النور: من الآية : ٣٣.
(٤) المصدر السابق ، ١٨ / ١٢٩.
(٥) سورة محمد : الآية : ٣١.
(٦) تفسير الثعالبي ١ / ١٠٥.
(٧) سورة المدثر : الآية : ٣٨-٣٩.
(٨) المصدر السابق ٤ / ٣٦٣.
(٩) سورة ص : الآية : ٢٠ .
(١٠) تفسير البغوي ٤ / ٥٢.
(١١) سورة الحديد : الآية : ٢١ .
(١٢) المصدر السابق ٤ / ٢٨٠.
(١٣) سورة إبراهيم : الآية : ٤.
(١٤) سورة يوسف : الآية : ٢.
(١٥) سورة الزمر : الآية : ٢٨.
(١٦) سورة فصلت : الآية : ٣.
(١٧) الموافقات ٨٢/٢.

(١).وقال ابن قتيبة رحمه الله ((القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الإيجاز والاختصار ، والإطالة والتوكيد ، والإشارة إلى الشيء وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه إلا اللقن _ أي سريع الفهم _ وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفي)) (٢)، ومن خلال كل ما تقدم يتبين لنا انه لابد في تفسير القران الكريم ان يكون احد مصادره التي يفسر بها هذه اللغة التي نزل بها ، ولا يمكن ان يتأتى تفسيره بلغة غيرها ومن رام ذلك وقع في الزلل وجانب الصواب (٣). يقول الشاطبي رحمه الله بخصوص ذلك ((فليس بجائز أن يضاف إلى القرآن ما لا يقتضيه كما أنه لا يصح أن ينكر منه ما يقتضيه ويجب الاقتصار في الاستعانة على فهمه على كل ما يضاف علمه إلى العرب خاصة فبه يوصل إلى علم ما أودع من الأحكام الشرعية فمن طلبه بغير ما هو أداة له ضل عن فهمه وتقول على الله ورسوله فيه)) (٤) .

واليك الأمثلة على تفسير علي بن أبي طالب القرآن باللغة :

في تفسير قوله تعالى﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ (٥). قال علي رضي الله عنه السحاب غربال الماء(٦) .

في تفسير قوله تعالى ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (٧) . فعن علي رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الأخذ (٨) .

في تفسير قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٩). عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أدنى الحين سنة (١٠).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ (١١) . فعن ابن عباس ﷺ قوله وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور قال كل جحاد كفور ، وعن علي رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر (١٢) .

في تفسير قوله تعالى ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ (١٣) عن خالد بن عرعرة قال قام رجل إلى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فما المقسمات أمرا قال هم الملائكة (١٤) .

في تفسير قوله تعالى ﴿فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً ﴾ (١٥) فعن علي رضي الله عنه قال (هباء منبثا) رهج الدواب (١٦).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ (١٧) عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز(١٨).

في تفسير قوله تعالى ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ﴾ (١٩) عن خالد بن عرعرة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح (٢٠).

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠) ص١٨/١.
(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦)ص٢٠.
(٣) ينظر التفسير اللغوي للقرآن الكريم لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، دار النشر دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ١٤٢٢ هـ ، الطبعة الأولى ص ٤٠- ٥٧.
(٤) الموافقات ٨١/٢ _ ٨٢ .
(٥) سورة الرعد : الآية : ١٢.
(٦) تفسير البغوي ٣ / ١٠.
(٧) سورة الرعد : الآية : ١٣.
(٨) تفسير الطبري ١٣ / ١٢٧ ،وتفسير جامع أحكام القرآن للقرطبي ٢٩٩/٩ وتفسير البغوي ٣ / ١١.
(٩) سورة إبراهيم : الآية : ٢٥.
(١٠) معاني القران : ٣ / ٥٢٩ .
(١١) سورة لقمان : الآية : ٣٢.
(١٢) تفسير الطبري ٢١ / ٨٦ .
(١٣) سورة الذاريات : الآيات : ٢_٣_٤.
(١٤) المصدر السابق : ٢٦ / ١٨٧.
(١٥) سورة الواقعة : الآية : ٦.
(١٦) المصدر السابق : ٢٧ / ١٦٩.
(١٧) سورة الواقعة : الآية : ٢٩.
(١٨) المصدر السابق : ٢٧ / ١٨١.
(١٩) سورة المرسلات : الآية : ٢.
(٢٠) تفسير الطبري : ٢٩ / ٢٣٠.

في تفسير قوله تعالى﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّسِ ﴾ (١) عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل(٢).

في تفسير قوله تعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ (٣) . قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الإبل النفس (٤).

المطلب الخامس : القراءات القرآنية التي قرأ بها علي بن أبي طالب .

١. **تعريف علم القراءات**

لغة : القراءات جمع قراءة ، وهي في الأصل مصدر " قرأ " يقال : قرأ ، يقرأ ، قراءة.

وقرأت الشيء قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾(٥) أي جمعه وقراءته . ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة جنيناً قط أي لم يضطم رحمها على الجنين .

وقرأت القرآن : لفظت به مجموعاً أي ألقيته(٦) .

اصطلاحاً : علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ، أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله(٧).

وقيل : القراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية ، التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً وتخفيفاً على العباد .

وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه ، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفقاً لما علّمه جبريل عليه السلام وقد اختلف الرواة الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم(٨) .

وقال الزركشي في البرهان : القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد(٩) .

وعرفت ايضا انها وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض؛ لأن التناقض والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز، وقد قال تعالى : ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾(١٠)، ولأن التناقض في القول دليل بطلانه، وقد قال رب العالمين : ﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(١١)، والتناقض لا يجتمع مع الإبانة والوضوح، وقد وصف الله كتابه فقال : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين﴾(١٢) .

وهذا الاختلاف ينحصر في وجوه ثلاثة :

أولها : اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

مثالها : كلمة "الصراط" تقرأ بالصاد والسين، والإشمام، وكلمة "عليهم" بكسر الهاء وضمها.

ثانيهما : اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

مثالها : "مالك، ملك" في الفاتحة، فعلى الرغم أن الملك يزيد عن المالك معنى السلطة إلا أن المراد بهما واحد وهو الله تعالى. ومثل قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾(١٣)، "ننشرها" بالراء والزاي؛ لأن المراد بهما العظام؛ لأن الله تعالى أنشرها أي أحياها، وأنشزها؛ أي : رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فيجتمع المعنيان في القراءتين أخيرًا في معنى واحد.

(١) سورة التكوير : الآيتان : ١٥_١٦.
(٢) المصدر السابق : ٣٠ / ٧٤.
(٣) سورة العاديات : الآية :١.
(٤) المصدر السابق : ٣٠ / ٢٧٣.
(٥) سورة القيامة : آية : ١٧ .
(٦) ينظر : لسان العرب، ١/ ١٢٨ .
(٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي ، تحقيق أنس مهرة ، طبعة دار الكتب العلمية بلبنان ، عام ١٤١٩ هـ الطبعة الاولى، ٦/١.
(٨) ينظر : القراءات أحكامها ومصدرها ، للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ، السنة الثانية ١٤٠٢ هـ شوال ١٩ .ص٢٢
(٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت – ١٣٩١هـ ، ٣١٨/١ .
(١٠) سورة النساء : آية : ٨٢.
(١١) سورة فصلت : الآية : ٤٢.
(١٢) سورة الشعراء : الآية : ١٩٥.
(١٣) سورة البقرة : من الآية : ٢٥٩.

ثالثها : اختلافهما في اللفظ والمعنى، وامتناع اجتماعهما في شيء واحد جوازًا، بل يتفقان من وجه آخر يساير المعنى العام وينتفي معه التضاد(١).

الأساس في اختلاف القراءات :

لا يقوم اختلاف القراءات على اجتهاد الأشخاص، ووجهات أنظارهم، أو على أساس قياس يراعي القوم قواعده، وإنما القراءة سنة متبعة، تقوم على سند متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر العلماء للقراءة الصحيحة أركانًا ثلاثة :

١- صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- موافقتها لرسم المصحف.

٣- موافقتها وجهًا من وجوه العربية.

يقول ابن الجزري عن الفائدة من اختلاف القراءات (وَأَمَّا فَائِدَةُ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ وَتَنَوُّعِهَا ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ فَوَائِدَ غَيْرَ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ سَبَبِ التَّهْوِينِ وَالتَّسْهِيلِ وَالتَّخْفِيفِ عَلَى الْأُمَّةِ .

وَمِنْهَا مَا فِي ذَلِكَ مِنْ نِهَايَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَمَالِ الْإِعْجَازِ وَغَايَةِ الِاخْتِصَارِ ، وَجَمَالِ الْإِيجَازِ ، إِذْ كُلُّ قِرَاءَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ ، إِذْ كَانَ تَنَوُّعُ اللَّفْظِ بِكَلِمَةٍ تَقُومُ مَقَامَ آيَاتٍ ، وَلَوْ جُعِلَتْ دَلَالَةُ كُلِّ لَفْظٍ آيَةً عَلَى حِدَتِهَا لَمْ يَخْفَ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّطْوِيلِ .

وَمِنْهَا مَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ الْبُرْهَانِ وَوَاضِحِ الدَّلَالَةِ ، إِذْ هُوَ مَعَ كَثْرَةِ هَذَا الِاخْتِلَافِ وَتَنَوُّعِهِ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ تَضَادٌّ وَلَا تَنَاقُضٌ وَلَا تَخَالُفٌ ، بَلْ كُلُّهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ وَأُسْلُوبٍ وَاحِدٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا آيَةٌ بَالِغَةٌ ، وَبُرْهَانٌ قَاطِعٌ عَلَى صِدْقِ مَنْ جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْهُ سُهُولَةُ حِفْظِهِ وَتَيْسِيرُ نَقْلِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، إِذْ هُوَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْوَجَازَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَحْفَظْ كَلِمَةً ذَاتَ أَوْجُهٍ أَسْهَلُ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُ إِلَى فَهْمِهِ وَأَدْعَى لِقَبُولِهِ مِنْ حِفْظِهِ جُمَلًا مِنَ الْكَلَامِ تُؤَدِّي مَعَانِيَ تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، لَا سِيَّمَا فِيمَا كَانَ خَطُّهُ وَاحِدًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْهَلُ حِفْظًا وَأَيْسَرُ لَفْظًا.

وَمِنْهَا مَا ادَّخَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالنِّعْمَةِ الْجَلِيلَةِ الْجَسِيمَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّرِيفَةِ ، مِنْ إِسْنَادِهَا كِتَابَ رَبِّهَا ، وَاتِّصَالُ هَذَا السَّبَبِ الْإِلَهِيِّ بِسَبَبِهَا خَصِيصَةَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ ، وَإِعْظَامًا لِقَدْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ ، وَكُلُّ قَارِئٍ يُوصِلُ حُرُوفَهُ بِالنَّقْلِ إِلَى أَصْلِهِ ، وَيَرْفَعُ ارْتِيَابَ الْمُلْحِدِ قَطْعًا بِوَصْلِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا هَذِهِ الْفَائِدَةُ الْجَلِيلَةُ لَكَفَتْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَصَائِصِ إِلَّا هَذِهِ الْخَصِيصَةُ النَّبِيلَةُ لَوَفَتْ .

وَمِنْهَا ظُهُورُ سِرِّ اللَّهِ فِي تَوَلِّيهِ حِفْظَ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَصِيَانَةَ كَلَامِهِ الْمُنَزَّلِ

بِأَوْفَى الْبَيَانِ وَالتَّمْيِيزِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخْلِ عَصْرًا مِنَ الْأَعْصَارِ ، وَلَوْ فِي قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، مِنْ إِمَامٍ حُجَّةٍ قَائِمٍ بِنَقْلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِتْقَانِ حُرُوفِهِ وَرِوَايَاتِهِ ، وَتَصْحِيحِ وُجُوهِهِ وَقِرَاءَاتِهِ ، يَكُونُ وَجُودُهُ سَبَبًا لِوُجُودِ هَذَا السَّبَبِ الْقَوِيمِ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ ، وَبَقَاؤُهُ دَلِيلًا عَلَى بَقَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ)(٢).

وَالصُّدُورِ)(٢).

٢. **واليك الأمثلة في قراءاته :**

في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(٣) .

روي عن علي بن أبي طالب ﷺ انه قرأ ﴿والذين يتوفون منكم ﴾ بفتح الياء فيهما جميعا ومعناه يتوفون أعمارهم أي يستوفونها (٤).

في قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٥) . قرأ علي بن أبي طالب ﷺ وغيره (ولا تناسوا الفضل) وهي قراءة متمكنة المعنى لانه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه(٦) .

في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ ﴾ (٧) .

قرأ علي بن أبي طالب ﷺ (ألم تر) بسكون الراء وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف(١).

---

(١) مدخل في علوم القراءات، تأليف : الدكتور / السيد رزق الطويل دار النشر، المكتبة الفيصلية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م الطبعة الأولى.٢٢/١.

(٢) النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) تحقيق تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) دار النشر: المطبعة التجارية الكبرى .٥٢/١-٥٣.

(٣) سورة البقرة :آية : ٢٣٤.

(٤) معاني القرآن الكريم، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق: محمد علي الصابوني دار النشر: جامعة أم أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى،: ١/ ٢٢٢.

(٥) سورة البقرة : من الآية : ٢٣٧.

(٦) تفسير الثعالبي: ١ / ١٨٤.

(٧) سورة البقرة : من آية : ٢٥٨.

في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾ (٢) .
قرأ عليّ بن أبي طالب ﷺ وما يفعلوا بالياء فيكون ذلك من باب الالتفات أو من باب ما أضمر لدلالة المعنى عليه أي وما يفعل الناس فيكون أعم من المخاطبين قبل إذ يشملهم وغيرهم (٣).
في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(٤) .
عن علي بن أبي طالب ﷺ قرأ ﴿ إن الذين فارقوا دينهم ﴾ (٥) .
في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(٦).
وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره (لتصيبن) باللام على جواب قسم والمعنى على هذا وعيد للظلمة فقط (٧) .
في قوله تعالى : ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾(٨) .
قرأ علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ بفتح اللام ورفع الفعل وكاد بالدال هذا المعروف من قراءته (٩) .
في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١٠).
قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس ﷺ ومجاهد وعكرمة رحمهم الله (وقالت هئت لك) بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة (١١).
في قوله تعالى ﴿بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً ﴾(١٢).
قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وجماعة ﷺ (أفلم يتبين) (١٣) .
في قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴾(١٤) .
قرأ علي بن أبي طالب ﷺ وغيره وابن كثير بخلاف عنه (أفحسْبُ) بسكون السين وضم الباء بمعنى اكافيهم ومنتهى غرضهم (١٥).
في قوله تعالى : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾(١٦) .
قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما ﷺ ﴿يرثني وارث من آل يعقوب ﴾ (١٧)
في قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾(١٨) .
قرأ علي بن أبي طالب ﷺ (على أدباركم) بدل على (أعقابكم تنكصون) بضم الكاف(١٩).
في قوله تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ (٢٠). وقرأ عليّ بن أبي طالب ﷺ بوارقكم على وزن فاعل جعله اسم جمع كباقر وجائل(٢١).
في قوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾(٢٢)

---

(١) تفسير تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقي د.أحمد النجولي الجملمعاني دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ ،بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ،الطبعة: الأولى: ٢٩٧/٢.
(٢) سورة النساء : من آية : ١٢٧.
(٣) المصدر السابق : ١٥١/٢.
(٤) سورة الأنعام :آية : ١٥٩.
(٥) تفسير الطبري : ٨ / ١٠٤ .
(٦) سورة الأنفال : آية : ٢٥.
(٧) تفسير الثعالبي: ٢ / ٩٢.
(٨) سورة إبراهيم : آية : ٤٦.
(٩) المصدر السابق : ٣ / ٥٤٢.
(١٠) سورة يوسف : من آية : ٢٣.
(١١) إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد ، دار النشر: عالم الكتب- بيروت - ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م الطبعة: الثالثة: ٣٢٢/٢.
(١٢) سورة الرعد : من الآية : ٣١.
(١٣) تفسير الثعالبي: ٢ / ٢٧٢.
(١٤) سورة الكهف : آية : ١٠٢.
(١٥) تفسير الثعالبي: ٢ / ٣٩٧.
(١٦) سورة مريم : آية : ٦.
(١٧) تفسير الثعالبي: ٣ / ٣.
(١٨) سورة المؤمنون : آية : ٦٦.
(١٩) تفسير القرطبي: ١٢ / ١٣٦.
(٢٠) سورة الكهف : من آية : ١٩.
(٢١) تفسير البحر المحيط : ١٠٧/٦.
(٢٢) سورة محمد : آية : ٢٢.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ إن توليتم أي تولاكم الناس على مالم يسم فاعله(١). في قوله تعالى ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَس الْمُتَنَافِسُونَ ﴾(٢).عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمه مسك)(٣).

الخاتمة واهم النتائج

في ختام بحثي هذا توصلت إلى عدد من النتائج هي :

١. كان رضي الله عنه غزير العلم قوي الحافظة، وكان يجمع بين القضاء والفتوى أما علمه بكتاب الله وفهمه لأسراره ودقة معانيه فكان اعلم الصحابة ﷺ بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل ، وقد روى عن النبي ﷺ فأكثر وروى عنه الصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله تعالى .

٢ . ان لتفسير الصحابة ﷺ أهمية كبيرة وذلك لأنهم جالسوا رسول الله ﷺ فعاصروا التنزيل وشاهدوا الوقائع ، لذا يعد تفسيرهم من المكانة بالمرتبة الأولى ، وغالب تفسيرهم لما شاهدوه وعاصروه أو نقلوه عن رسول الله ﷺ، فعلموا المراد من كلام الله تعالى.

٣ . ان تفسير الصحابة ﷺ قد امتاز بميزات في هذا العصر دون غيره فلم يفسر القران جميعه وقلة الاختلاف بينهم في فهم معانيه والاقتصار على توضيح المعنى اللغوي الذي فهموه بأقصر لفظ وعدم خوضهم في تفسير الآيات المتشابهات.

٤ . كان تفسير الإمام علي ﷺ منهجيا فقد كان يفسر القران بالقران أولا ما وجد إلى ذلك سبيلا ثم بالسنة ثم بالرأي الصحيح واللغة .

٥ . ان تفسيره القران بالسنة قد اتخذ اشكالا عدة فمنها التصريح بقول النبي ﷺ ومنها ما روي بالسنة موقوفا وحكمه الرفع إلى رسول الله ﷺ مما لامجال للرأي فيه .

٦. كان يفسر القرآن بالرأي الصحيح وقد تبين لنا من خلال ماتقدم ان المراد من النهي عن تفسير القرآن بالرأي أي بتفسير القرآن دون الرجوع إلى أدوات التفسير من الكتاب والسنة ولغة العرب التي نزل فيهم القرآن وغيرها من أدوات التفسير .

٧. لقد تبين لنا من خلال تفسيره لكتاب الله انه كان يرجع إلى لغة العرب في تفسير كتاب الله لعلمه ان القران نزل بلغة العرب .

٨. لقد كان ﷺ يقرأ بقراءات تعطي معنى جديداً في تفسير كتاب الله تعالى .

---

(١) إعراب القرآن: ١٨٧/٤.
(٢) سورة المطففين : آية : ٢٦.
(٣) المصدر السابق : ١٨١/٥.

المصادر

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي ، تحقيق أنس مهرة ، ، طبعة دار الكتب العلمية بلبنان ، ط١ ، عام ١٤١٩ هـ .
٢. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ، تحقيق: سعيد المندوب ، دار النشر: دار الفكر - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .
٣. أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت – ١٤٠٥.
٤. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار النشر: دار الحديث - القاهرة - ١٤٠٤هـ الطبعة: الأولى.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ هـ ، الطبعة: الأولى.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، الطبعة: الأولى دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٧. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب : تأليف: الدكتور علي محمد محمد الصلابي ، دار النشر : دار الايمان الاسكندرية .
٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل – بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى.
٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٠. إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ،الطبعة: الثالثة.
١١. البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت – ١٣٩١هـ .
١٢. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦).
١٣. التبيان في أقسام القرآن، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الفكر.
١٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
١٥. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
١٦. تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقي د.أحمد النجولي الجملمعاني دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ ،بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ،الطبعة: الأولى.
١٧. تفسير البغوي، تأليف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
١٨. تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت
١٩. تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠١
٢٠. تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا .
٢١. تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٢٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،الطبعة: الأولى.
٢٣. التفسير اللغوي للقرآن الكريم لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار النشر دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
٢٤. التفسير والمفسرون : تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير، سنة الطبع ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٥. تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر- بيروت - ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
٢٦. تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
٢٧. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش ، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت ،الطبعة: الثالثة .
٢٨. تيسير التحرير، تأليف: محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
٢٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥.
٣٠. الجامع الصحيح ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ –١٩٨٧، الطبعة: الثالثة.
٣١. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٣٢. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.
٣٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت
٣٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ ،الطبعة: الرابعة.
٣٥. الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر- بيروت– ١٩٩٣.
٣٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٧. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٣٨. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر: دار الفكر .
٣٩. السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، دار النشر: دار الجيل - بيروت -الطبعة: الأولى ، ١٤١١ .
٤٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان دار النشر: دار طيبة - الرياض – ١٤٠٢هـ .
٤١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ – ١٩٩٣ ،الطبعة: الثانية.
٤٢. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٤٣. صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري.(ب،د)
٤٤. الطبقات الكبرى ، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت .
٤٥. الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي ،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٨.
٤٦. فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى ،١٤٠٣ – ١٩٨٣.
٤٧. فهم القرآن ومعانيه، تأليف: الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله، تحقيق: حسين القوتلي، دار النشر: دار الكندي ، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية .
٤٨. القراءات أحكامها ومصدرها ، للدكتور شعبان محمد إسماعيل، من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، السنة الثانية ١٤٠٢ هـ .
٤٩. قواعد الفقه قواعد الفقه، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: الصدف ببلشرز - كراتشي - ١٤٠٧ -١٩٨٦ ،الطبعة: الأولى.

٥٠. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى .

٥١. مجاز القُرْآن ، لأبي عبيدة معُمَر بن المثنى التميمي ، (ت٢١٠هـ) عارضه بأُصُوله وعلق عليه : د. مُحَمَّد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧.

٥٣. مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد ، دار النشر: مكتبة الصحوة الإسلامية - الكويت – ١٤٠٣.

٥٤. مدخل في علوم القراءات، تأليف : الدكتور / السيد رزق الطويل دار النشر، المكتبة الفيصلية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٥. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى.

٥٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

٥٧. معاني القرآن الكريم، تأليف: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى،

٥٨. المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل ، - ١٤٠٤ - ١٩٨٣الطبعة: الثانية.

٥٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر - لبنان- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

٦٠. الموافقات في أصول الفقه، تأليف: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٦١. النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) دار النشر: المطبعة التجارية الكبرى .

The influence of Ali (may Allah be pleased with him) on interpretation

Dr. Ahmad Munaf Hasan Al-Qaisee
Dept. of Qur'an Science - College of Education -Tikreet University

Abstract:

Through the research, I have briefly discussed the life of Imam Ali and indicated the interpretation of the Qur'an by language and terminology, the importance and characteristics of Sahabas', may Allah be pleased with them, interpretation of the Qur'an. Also, the sayings of Imam Ali, wich included the explanatory interpretation of the Qur'an by the Qura'n, Sunnah, language, and correct opinion. I have also indicated the reasons of the Quran's revelation and the readings of the Qura'n that had been received from him including the interpretive meaning these readings revealed. Finally, I concluded my research with the most important results and recommends.